ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ذكرها دون
من دلالة على الاهانة وقلة مبالات لهم حتى كانهم
من غير ذوي العقول وملايمة لقولهم لي والنهب ما جمعوا
والنار ما زرعوا والثاني اي التقسيم ثم الجمع كقول قوم
اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا اي طلبوا النفع
في اشياعهم اي اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية
اي غريزة وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة ان الخلايق
جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع جمع
بدعة اي المستبدعات المحدثات ثم جمعها في الثاني تحت
كونها سجية ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم
وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم يأتي
يوم يأتي الله اي امره او يأتي اليوم اي هوله والظرف
منصوب باضمار اذكروا او بقوله لا تكلم نفس الا باذنه لا ينفع من جواب
او شفاعة الا باذنه فمنهم اي من اهل الموقف شقي مقضي
له بالنار وسعيد مقضي له بالجنة فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير اخراج النفس وشهيق رده
خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي سموات
الاخرة وارضها او هذه العبارة كناية عن التابيد

ونفي لانقطاع الا ما شاء ربك اي الا وقت مشية الله
تعالى ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار
واخراج البعض كالفساق واما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا
ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع بل ممتدا الى
نهاية ومعنى الاستثناء في الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون
كالعصاة من المومنين الذين شقوا بالعصيان وفي
الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها
ابتداء يعني ايام عذابهم كالفساق من المومنين الذين
سعدوا بالايمان والتابيد من مبداء معين كما ينقض
باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس
في قوله تعالى لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم
شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم
بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى
السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا
الخ وقد يطلق التقسيم على امرين اخرين احدهما ان يذكر
احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله

Copyright © King Saud University